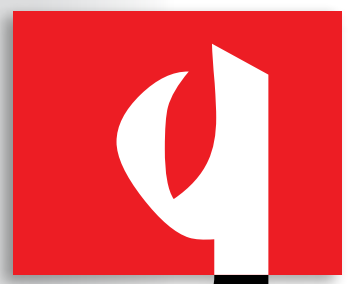


أحلام وهبي

1938 - 2020



المدا

من زمن التوهج



رئيس مجلس الإدارة رئيس التحرير

عزى ربيع

العدد (4790) السنة الثامنة عشرة
الخميس (15) تشرين الأول 2020
WWW. almadasupplements.com

5-4

أحلام وهبي.. رحلة نغم بين
بغداد والقاهرة



لنتذكر أحلام وهبي.. ونتذكر الجمال والفن الاصيل

إعداد: مصطفى رافع البغدادي

هل نتذكر الفنانة القديرة احلام وهبي، مطربة الاغنية البغدادية الجميلة؟.. ولكن ما اكثر الاسماء التي كانت على كل لسان ثم تناسها الالسن.. وهذا ديدن النسيان الذي غمر حياتنا من كل جانب.. نسيان الناس الذين قدموا لنا كل جميل في الزمن الجميل الذي بدأ يعيد ذكرياته وايامه ولياليه. واقدم في هذه الكلمة بعض ما سجلته عن تلك الفنانة القديرة.



كتبت تقول في لقاء معنا :
انا عشت مع عائلة فنية، فكان لو الذي الشاعر حافظ جميل الفضل بتشجيعي ولربيتي الفنانة منيرة الهوزوز الفضل في اكتشافي كمطربة. وانا في التاسعة من عمري حملتني الفنانة المطربة منيرة الهوزوز من البصرة الى بغداد، ومن خلال احتكاكها بالوسط الفني كنت احفظ اغانيها واردها بالإضافة إلى مشاهدتي السينما وتأثيرت بالفناتين صباح ونعيمة عاكف وهذا ما جعل المطربة منيرة الهوزوز تشجعني دائما بعد ان رأيت اني امتلك صوتا جيدا.
تقدمت مرات للاختبار كمطربة لكني لم أنجح والذي اختبروني لم يكونوا فنائين ولا أتذكر أسماءهم كان عمري آنذاك 14 عاما وكانت اللجنة تقول لي تعالي بعد اربع سنوا عندما يتكامل صوتك وفعلا انتظرت حتى أصبح عمري ١٨ عاما وتقدمت للاختبار من جديد... زوجي ليس فنانا.. انه اللواء رشاد عبد الواحد وهو الذي دفعني للغناء ويدا يبحث معي عن ملحن معروف وتم ذلك عندما اصطحب زوجي ذات يوم الملحن احمد خليل وعندما سمع صوتي احبه ويدأنا نتحدر على الغناء لمدة سنتين كانت كريمة مهمة بحياتي الفنية، ثم جاء الملحن خليل مختار واعطاني اول لحن، عشاق الاغنية تقدمت بها للإذاعة ونجحت وكانت هذه البداية الحقيقية لي و بعد خليل مختار جاء احمد الخليل وناظم نعيم وخرزل مهدي وغيرهم.. سابقا... كان المحن هو الذي يبحث عن المطرب، وأتذكر الملحن ياسين الراوي كيف جاءني ذات يوم من البصرة ليعطيني لحنا كانت اغنية، لا يا قلبي انت لا تعتب علي، ولم يات مفكرا في الريح بل لإعجابه بصوتي، نجح اللحن وما زال يردد حتى الآن لألأسا، وبعد 3٠ سنة من الغناء عندما طلبت لحنا من الملحن ياسين الراوي اجابني، اعطيت للحن مطربة اخرى لانها اعطنتي خمسمائة دينار. انا ارفض

هذا التعامل لان المصاريف الخاصة باللحن تصرف من الازاعة والتلفزيون بالإضافة الى التشجيع الكبير من قبل المسؤولين لكل عمل فني ناجح الامور اليوم تغيرت واصبحت المادة هي القياس وليس الاصوات.
عام ١٩٦٥ في الحفلات بالكويت التقيت المرحوم فريد الأطرش. بعد أن سمع صوتي اقترح علي السفر معه الى القاهرة، وفعلا تم ذلك واصطحب معي الملحن كاظم نعيم. كانت تجربة جديدة عليهم لأنني اول مطربة عراقية تزور مصر فغنيت للملحن سيد مكاوي وبلغ حمدي ومحمد الموجي والذي كانت الحانته هي الاقرب الي صوتي. كانت فعلا مشكلة، فعندما اشتركت بحفلة اعضاء المدينة غنى المرحوم عبد الحليم حافظ وغنت فايدة احمد وغنى محمد رشدي وعندما جاء دوري وغنيت صاح الجمهور، عاوزين غنا عربي يا ست، فكانت صدمة بالنسبة لي اضطررت ان اغني باللهجة المصرية. وعندما كان الناس يلقنون بي بالشارع كانوا ينادونني باسم الاغنية التي غنيتها لحمد الموجي، اما بليغ حمد فلحن لي اغنية، بين النجوم، وهي، اغنية طرب، لا تصلح لصوتي ولو غنتها المطربة سعاد محمد لنجحت فيها. كان محمد الموجي فنانا رائعا، شجعني كثيرا ونفهم صوتي وفتح لي بيته وكذلك الفنان المرحوم فريد الأطرش ولو لألها لم نجحت في مصر، فالموجي كان الاقرب لي فينا. ولكني لم احاول الزواج منه بصراحة بعد علاقة استمرت حوالي السنة سنحت لي الفرصة وزرت بيته

السلام النابلسي والمطربة صباح، وكذلك مثلت بفيلم ليالي العذاب، فيلم آخر اسمه، البصرة الساعة ١١، وقد نجح هذا الفيلم. انا كنت اقوم بتموليها تسويقها وبيتي كان أستوديو التصوير.
هذا ما نكرته احلام وهبي في لقاء اجري معها في ثمانينيات القرن الماضي، ولتفصيل ما قالته وجدت بعض المدونات قد نكرتها بما يلي :
ولدت احلام وهبي في ٦ حزيران ١٩٣٨ ، عندما بدأت احلام تعي الفن كانت والدتها منيرة الهوزوز قد اعتزلت الغناء بينما وصلت احلام أرتياد دور السينما ومشاهدة الافلام العربية وعندما تخرج من مشاهدة الفلم كانت تحفظ الاغاني وتردها وتأخذ بتريديها. تقدمت إلى اختبار الازاعة في بداية الخمسينات ولكنها فشلت في الاختبار بعد أن قدمت اغنية فلكلورية شائعة، وكانت انطلاقتها الحقيقية عام ١٩٥٨ عندما قدمت اغنية، عشاق العيون، وقد نجحت احلام في هذه الاغنية على اعتبارها اغنية ذات طابع شعبي مألوف. وغنت أيضا اغنية والله حرت وياح يا عيني. وفي الفترة ما بين ١٩٥٨-١٩٥٨ قدمت احلام عدد من الاغاني الجميلة مثل، سبعة ايام من عمري، و، وحيدة يا يمة، و، لهلهي وغنيلي يوم الفرح.

يمكن اعتبار المرحلة الثانية التي مرت بها احلام وهبي مع الملحن ناظم نعيم حيث قدم لها اول لحن اغنية، هاي من قسمتي، و، عندي هدية لولف ورده، واما آخر لحن فكان، الله الله من عيونك، والتي لاقت نجاحا باهرا. ومن ثم لحن لها عباس جميل ورضا علي وياسين الراوي وغيرهم.. ومن أشهر اغاني هذه المرحلة، أنت لا تعتب علي، و، حلويين السمير والبيض أحلى، و، تسلم يا حبيبي عيونك الزرقة، وغنت مع الاحلام وهبي ثنائية مع المطرب، احمد سلمان، والمطرب، فاروق هلال،، وقدمت الاغني

ووجدت لديه زوجة عظيمة.. ولذلك رفضت الزواج وقررت العودة الى العراق.
كان والذي الشاعر حافظ جميل يعمل في البصرة موظفا بضريبة الدخل وكانت تعيش معه الفنانة المطربة منيرة الهوزوز وهي ليست زوجته وهي ليست والدتي بل مربيتي وبعد تسع سنوات عرفت من هي والدتي فهي لا زالت تعيش في البصرة، وعندما انتقل والذي الى بغداد وكان يعمل مديرا لبدالة الهواة، كنت انهب اليه لأخذ مصاريفي كان يطلب مني ان اغني لاصدقائه. لقد كان طيب القلب محافظا على اسمه كشاعر. لكني لم اتسم به السبب يعود الى ان والذي كان شاعرا معروفا فاقترح ان يكون اسمى اسما فنيا، وقد نقلني في بداية طفولتي الى بيت عمي بالأغلبية. ان حافظ جميل ابي رغم الاقاييل وعندي ما يثبت ذلك، اوراق شخصيه وورقة ولادتي بمستشفى الشعر بالبصرة والتي اعطائها لي هو نفسه بالإضافة الى شريط مسجل بصوته وبحضور المرحوم حقي الشبلي والدكتور احمد النعيمي وبعض الاصدقاء. وجميع اصديقاء والذي يعرفون ذلك بالإضافة الى شهادة الميلاد الصادرة بتاريخ ١٩٣٨/٨/٢٨ والصادرة من مستشفى بالبصرة تثبت ذلك.

عملت في افلام سينمائية وبظل ظروف صعبة جدا لم تكن هناك التقنية السينمائية المتوفرة بالعراق الآن، فلذلك كانت افلاما لم يكتب لها النجاح لاسلا. عملت في فيلم، بأمر الحب، مع المخرج محمد سلمان وكان معنا الممثل عبد

أحلام وهبي بين الغناء والسينما

موسى عواد بطي

ثم لحن لها الراحل الفنان رضا علي (ايه لو لا) و(اراد احب وياح احب)، ويذكر ان الملحن ياسين الراوي اتى من البصرة ونزل في الفندق لعدة ايام كي يلحن اغنية للفنانة احلام وهبي ولم يتقاضى اجراً عنها، وهي اغنية رائعة (لاياكلبي لاتعتب علي.. لا ياكلبي أمري مو بيديه)، سافرت الي مصر وحزن وصولها واجهت حاجزا من قبل متعهدي الحفلات فشعرت انهم لا يرغبون بأن تغني باللهجة العراقية، لكنهم شجعوها على الغناء باللهجة المصرية، فلحن لها محمد منير والملحن بليغ حمدي الذي قدم لها اغنية (شخشيخة) التي انتشرت كالسرق في مصر ولقبوها بالمطربة شخشيخة، كذلك لحن لها الملحن محمد الموجي الذي ارتبط معها بعلاقة عاطفية لكنها لم يتزوجا دامت عاما واحدة، بسبب قيام الفنانة احلام وهبي بزيارة بيت الموجي فوجدت زوجته انسانة رائعة ورفضت وعادت الى بغداد. ولدت الفنانة سهام عبد الرحمن الهوزوز (احلام وهبي) ٢٨ / ٨ / ١٩٣٨ في مستشفى البصرة لكنها قالت في لقاء لها سابق بانها ابنة الشاعر الكبير حافظ جميل، وتصر انها ابنته وهي ليست ابنة الفنانة منيرة الهوزوز بل مربيتها التي جلبتها من البصرة وهي ابنة التاسعة من العمر، عملت في افلام (ليالي العذاب) و (بأمر الحب) و (البصرة الساعة ١١) وكانت لا تتقاضى عنها اجر، وفي فلم (ليالي العذاب) مع الفنانين قاسم الجنابي ومنيرة الهوزوز وجواد الشخيلي

وسليم الوكيل كان معظم مشاهدته التصويرية في منزلها وكان الفلم قصة اجتماعية من صميم واقعنا.
من القرن الماضي قائلة: فمن ناحية وجدت ان الساحة الغنائية وما يقدم فيها لا يتلائم مع ما كنا تقدمه من فن، بالإضافة الى ذلك ان المطربين الشباب باتوا لا يحترمون الفنان الذي سبقهم في التجربة والعطاء، وليس هناك تقدير منهم للرواد الذين افنوا اعمارهم في سبيل الفن فانا محقة في اعتزالي ولكنها تحز في نفسي، تزوجت



الفنانة احلام وهبي من اللواء رشاد عبد الواحد ولها ابنتها ابتسام متزوجة في باريس من رجل لبناني، فتهذب لغرض العلاج لأنها تعاني من امراض مزمنة منها عدم التوازن والقلب والضغط، الفنانة احلام وهبي قصص وحوادث عاشتها شخصيا منها اغنية (ما اعبت عليك) كتبها ناصر التميمي ولحنها ناظم نعيم وهي طلبت من الشاعر والملحن ان يقدموا الاغنية لانها تعذب فيها على شخص ما، فنانة أصيلة خلدت الاغنية العراقية بباقة جميلة من رباحين الاغاني الرائعة..

أحلام وهبي ... من اجمل اصوات ايام زمان

مؤيد الناصر

عندما بدأت احلام تعي الفن كانت والدتها منيرة الهوزوز قد اعتزلت الغناء بينما وصلت احلام أرتياد دور السينما ومشاهدة الافلام العربية وعندما تخرج من مشاهدة الفلم كانت تحفظ الاغاني وتردها وتأخذ بتريديها. تقدمت إلى اختيار الازاعة في بداية الخمسينات ولكنها فشلت في الاختبار بعد أن قدمت اغنية فلكلورية شائعة، وكانت انطلاقتها الحقيقية عام ١٩٥٨ عندما قدمت اغنية "عشاق العيون" وقد نجحت احلام في هذه الاغنية على اعتبارها اغنية ذات طابع شعبي مألوف. وغنت أيضاً اغنية والله حرت وياح يا عيني. وفي الفترة ما بين ١٩٥٨-١٩٥٩ قدمت احلام عدد من الاغاني الجميلة مثل "سبعة ايام من عمري" و "وحيدة يا يمة" و "لهلهي وغنيلي يوم الفرح".

المرحلة الثانية

يمكن اعتبار المرحلة الثانية التي مرت بها احلام وهبي مع الملحن ناظم نعيم حيث قدم لها اول لحن اغنية "هاي من قسمتي" و "عندي هدية لولف ورده" واما آخر لحن فكان "الله من عيونك" والتي لاقت نجاحا باهرا.
ومن ثم لحن لها عباس جميل ورضا علي وياسين الراوي وغيرهم.. ومن أشهر اغاني تلك المرحلة "انت لا تعتب علي" و "حلويين السمير والبيض أحلى" و "تسلم يا حبيبي عيونك الزرقة"



عشاق العيون

علي حسين

شغلت المطربة أحلام وهي الأوساط الفنية في بغداد، لسنوات، فهذه الفتاة التي دخلت الإذاعة العراقية عام ١٩٥٤ لتغني «عشاق العيون» مقابل أربعة دنائير، قررت أن توزعها على الفقراء. بين ليلة وضحاها أصبح اسمها على كل لسان، كان السحر عند الناس آنذاك هو الراديو. لقد استحوذ الأثير المغني على البيوت. جاءت هذه البنت من البصرة إلى بغداد، صبية تحلم بعالم من الشهرة والأضواء، كان عالم بغداد جميلاً ومختلطاً وملوناً، في هذه المدينة التي تتطلع إلى المستقبل بعيون مفتوحة ، كان هناك

ناظم الغزالي ، وعفيفة اسكندر ، وزكية جورج ، ومحمد القبانجي ، وداخل حسن وحضيري ابو عزيز . كانت بغداد في الخمسينيات. والقادمون يأتون من قريب ومن بعيد. يغنون، ويعشقون، ويحملون بيوم يصبحون فيه نجوماً، قادرين على العيش برفاهية، وعلى الحصول على جهاز راديو، طراز «سيرا» أو «باي»، يغني لهم من داخل البيت، بدلاً من اسطوانات جقماقجي وبيضاغون. الإذاعة نفسها، «إذاعة بغداد»، كانت على بعد خطوات من الفندق الذي سكنته أحلام، هناك ستلتقي بالملحن الكبير ناظم نعيم، الذي كان

مغرماً بما يلحن ويدندن، يعتقد أن الأغنية والفرح والجمال صنعن بلداً يكون ملكاً للجميع، ومجتمعاً أمنياً لا تقيد حركته خطب وشعارات ثورية، ولا يحرس استقراره ساسة يسرقونه كل يوم، عاش ناظم نعيم مثلما عاشت أحلام وهبي ، أسرى لأحلامهما، ينتقل ناظم نعيم في الألحان، لينتهي غريباً يئن على بلاد تُنكر أبناءها لأنهم لا يمارسون الخديعة، ولا يحملون صور ساسة الصدفة، وتشدو أحلام وهبي «هاي من الله قسمتي، ليكون نصيبها من المرض والمعاناة والعزلة والكران. سنحلم «أحلام وهبي» مثل

استانها ناظم نعيم بعراق هادئ، أنيق، طافح بالأمل. ولم تكن تدري، مثلما لم يكن ناظم نعيم يدري، أن بغداد ستدير ظهرها لهما في أواخر حياتهما، ليعيشا ما تبقى لهما من العمر مرضى وحزناً، في الوقت الذي نجد عبيدوب ومن لف لفه «بترافسون من أجل الاستحواذ على كراسي بغداد.

يتهمني البعض بأنني أحسن إلى الماضي وأتأسى عليه، أعذروني أيها السادة لأن الجديد الذي نعيشه باهت، بلا لون ولا طعم، ونبحث عن الذين صنعوا لنا الفرح، لأن الذين نعيش معهم اليوم لا

يجلبون لنا سوى الهم والغم. ونتمنى أن نُصبح دولة سوية تكرم الذين يستحقون التكريم، ولا تجرب مثل نكسرى علوش التي لا تعرف من سيتحمل فشلها، وهل هناك نظام سياسي حقيقي يعتبر الخراب والأزمات وآلاف الضحايا دليلاً على النجاح؟ ماتت أحلام وهبي بعد أن أثقلت حياتها الوحدة والأحزان، اختبأت وراء جدران العزلة، لكن أغنياتها ظلت تطل علينا توزع الفرح والأمل وتحيي الشجن في القلوب التي تريد لهذا الوطن أن يبقى يبحث عن «عشاق العيون» دائماً .



في بيئة فنية ولدت احلام وهبي في البصرة عام ١٩٣٨، فولدها هوالأديب والشاعر حافظ جميل واشرفت على تربيتها المطربة العراقية الشهيرة منيرة الهوزوز التي اصطحبتها وهي في التاسعة من عمرها الى بغداد لتقيم معها هناك ومن خلال تواجدها بالوسط الفني بدأت تردد اغاني مربيها منيرة لتحظى بشهادة المحيطين حولها بأنها صاحبة صوت جميل ، شجعها ذلك بالتقدم لاختبار الاذاعة في بداية الخمسينات من القرن العشرين وهي في سن الرابعة عشرة وقدمت يومها واحدة من الأغنيات العراقية الفلوكلورية ، الا انها لم توفق بالإختيار وطلبت منها اللجنة حينها بأن تعود بعد ان تبلغ سن الثامنة عشرة ويكون صوتها قد نضج و اكتمل .

أحلام وهبي.. رحلة نغم بين بغداد والقاهرة

العراقية عفيفة اسكندر التي انضمت الى فرقة بديدة مصابني وبيا عز الدين و شاركت بفيلمين سينمائيين هما «القاهرة - بغداد» ١٩٤٧ و «ليلي في العراق» ١٩٤٩ ، الا ان حضور احلام في مصر كان له تأثيراً وحضوراً مختلفاً بالرغم من انه لم تخلو بداياتها في القاهرة من بعض العقبات خاصة عندما شاركت بحفل اضاء المدينة مع عبد الحليم حافظ و فايزة احمد ومحمد رشدي وغنت باللهجة العراقية وصاح الجمهور يومها «عايزين غنا عربي يا ست !» الحان مصرية ،شكل هذا الموقف صدمة بالنسبة لها وقررت على اثره ان تغني باللهجة المصرية ، وغنت من الحان محمد الموجي «زمان يا جار ، ونجحت بهذه الأغنية لدرجة ان بدأ الناس ينادونها باسم هذه الأغنية كلما التقوا بها في الشارع ، وان كان الموجي وكما صرحت هو اكثر الملحنين الذين فهموا صوتها وظفوه بالشكل الصحيح الا انها تعاونت مع ملحنين مصريين آخرين ومنم ببلغ حمدي ولحن لها أغنية «بين النجوم»وهي اغنية من لون الطرب وحسب رأيها لاتصلح لصوتها ، ولحن لها منير مراد «الفلاحة» وسيد مكاوي «ايه شكل

الحب ياما «ولم يتوقف نشاطها الغنائي ضمن حدود القاهرة وشاركت بحفلات غنائية في محافظات مصرية أخرى يؤكد ذلك تسجيلات لحفلات لها في دمياط وبور سعيد و الزقازيق وموجودة ضمن ارشيفها الغنائي في الإذاعة المصرية و المواقع الإلكترونية. بالرغم من انها اسعدت جمهورها بفنها الا انها ظلت تعاني من الأسى والمرارة مما يتخاقله الناس ووسائل الإعلام عن التشكيك بحقيقة نسبها لوالدها الشاعر حافظ جميل الذي تؤكد شهادة ميلادها حسبما نكرت وماذا لم تظهر باسم احلام جميل وليس احلام وهبي وعن انها الحقيقية التي ظلت مجهولة بالنسبة لها لسنوات عديدة وهي مواضيع اعتادت ان تتطرق لها الصحافة آنذاك تمس المسائل الشخصية بدلاً من تقييم الفنان بمنجزاته وخصوصيته كأنسان مبدع . ابدعت احلام وهبي في تقديم الأغنية الخفيفة البغدادية مع تعبير غنائي راقص تميزت به بالإضافة لتقديمها للأغنية العاطفية والحزينة ، من اغانيها الخفيفة التي اشتهرت بها «الله من عيونك» التي ظل يطلبها الجمهور منها دائماً وتميزت بها بأداءها التعبيري الراقص دائماً

المصاحب للأغنية و اغاني أخرى من هذا اللون منها «لهلي بالله يا سمرة»«ضحكات شفافك وردية» و« عندي هدية للولف وردة»«ايه لولا «من اننى حكاية»«ملكك شمس و قمر»« خاله دشوفي هذا الولد .. ماكو بحالته بكل البلد .. تسلملي حبيبي عيونك الزرقا»«فكر يا حبيبي»«ولفي شمحللاه»«يا هلا باحباب قلبي «شمس العمر»«تلقينا»«قلبي يهواك»«دياك اروحن»«حلوين السمرو والبيض احلى»«سنتين وسنة وكم شهر»«هالليلة فرحتنا وللصبح سهرتنا»«قومي اركضي وارفعي البوشية»«رثس النجوم» و«بياع المناديل» من اغانيها العاطفية التي يغلب عليها طابع الشجن الذي اتسمت به الاغاني العراقية قدمت اغاني عديدة مثل«بريئة»«لو الك عندي عتاب»«الناس يقولون الليالي»«راح الكان الي سلوى»«لا انت ترجمني ولا عزالي»«سبع ايام من عمري»«من يدري»«عداد النجم»«الوم العين»«الك الله يا قلبي»«ما عتب عليك»«اهلي ما يرضون»«هاي من الله قسمتي»«والله وحررت وياك يا عيني»«يلوموني احباب قلبي»«خلي العتاب»«هلي يا ظلام

«يا ناس ولفي»«كدر خاطر»«وردة ليش ذبلانة»«يا قلبي»«يتيمه»«خلية يروح»«من الاغاني التي اعادتها بصوتها قلبك صخر جلمود»«نوبه مخفرة «لسليمة مراد»«اغنية «شقول على حظي «لزكية جورج»«يا عيني ع الهوزوز «منيرة الهوزوز .

.. انكر تعبك وسهر الليالي»و «يا وحيد يا يمه .. ناظم نعيم كان من اكثر الملحنين العراقيين الذين تعاونت معهم بالإضافة لياسين الراوي وعباس جميل و سالم حسين خضسر و خليل مختار و احمد الخليل و خزعل مهدي ورضا علي و محمد عبد الحسن و محمد نوشي ومن الاردن جميل العاص ومن شعراء الاغاني الذين الجميلة بنفس الوقت واحلام قدمت من خلال الحفلات والاذاعة والتلفزيون العراقي مجموعة من الاغاني الوطنية منها «شهر الحرية»و«ديويتو احباب الوطن نجلة و الفرات «مع المطرب احمد سليمان ،وقدمت اغاني دعائية لترويج السياحة في العراق ، خلال تواجدها في مصر وفي دعوة للوحدة العربية قدمت اغنية جميلة عام ١٩٦٥ بلحن ولهجة مصرية تقول كلماتها «مع المراكبية لف البلاد .. على بحر متحني و موجة بتغني .. دي الفرحة بترفرق دي الفرحة بتلوح .. وقلبي مطوح .. وجايه من العراق .. ومحملة اشواق قومية عربية .. مع المراكبية .. كانت واحدة من المطربات العراقيات اللاتي قدمن اغاني الاسرة واستكترت احلام الام في اكثر من أغنية منها «يمه من يمر اسمك في بالي

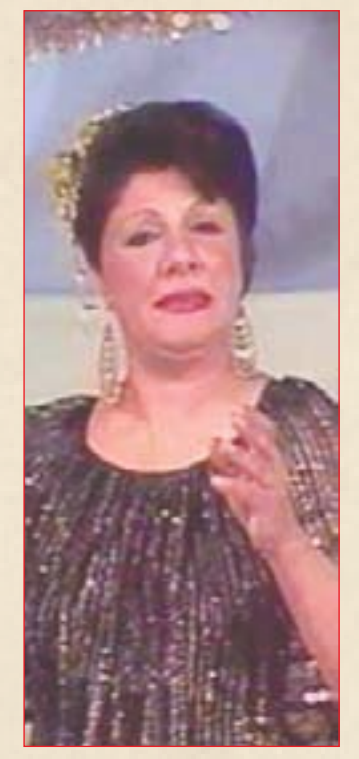
صحيفة الرأي ١٣ / ١٠ / ٢٠٢٠

أحلام وهبي غادرتنا بصمت ولم يتذكرها أحد

كاظم لازم

طلب منها الزواج، بعد ان عشق صوتها ليلحن لها سيد مكاوي اغنية « أي شكل الحب » ومنير مراد لحن لها أغنية « فلاحه » اضافة الى الموسيقىار بليغ حمدي الذي لحن لها « مع النجوم » .

ثم عادت احلام وهبي الى بغداد ١٩٧٥ العام لتعيد تسجيل اغاني والدتها وبعض الاغاني التراثية مثل «عيني على الهوزوز» و«أغنية» «كليك صخر جلمود» وغيرها. احلام التي غنت عشرات الاغاني وحفرت عميقا في ذاكرة من استمع اليها، قال عنها الملحن الكبير جعفر الخفاف: «رغم مرور السنوات الطوال على ادائها اغنية اليوم العين لوكلبي نساكم لتبقى هذه الاغنية ايقونتي التي اغنيها في جلساتي الخاصة». احلام رحلت عنا قبل ايام بصمت ومن غير وداع يليق بما قدمته من عطاء و ابداع، بينما ظلت على مدى سنوات طويلة تحرص على امتاع الجمهور بالاغاني والمنولوجات.



رَحِيل المَطْرِبَة "أحلام وهبي" .. عِنْدَمَا يُحْيِي المَمُوت ذِكْرِيَات العِرَاقِيِين مَع "فَرَاشَة بَغْدَاد"

«

علي الكرملی



رَحَلَتْ "أحلام وهبي" بهدوء تام، حتى أن الإعلام المحلي العراقي لم يتناول خبر رحيلها، إلا بغير ذي ندرَة، وهذا نتيجة الإهمال لها الذي كانت تشكوه مراراً وتكراراً منذ التسعينيات. ربّما لم يكن بالأمر المفاجئ أن يتم إهمالها في حقبة التسعينيات، طالماً أنها رفضت الغناء للرئيس العراقي الأسبق صدام_حسين، كما كان يجبر المطربين والمطربات آنذاك.



تعتب عليه"، وأغنية أخرى هي "طوين السمير والبيض أطلي"، وكانت الأولى هي الأشهر. لم تنته حفلة تذكراها، فهنا نجد امرأة لا زالت تتذكر تفاصيل الفستان الذي ارتدته "أحلام" في حفلة زفاف حضرته إبان الـ ١١/ من ربيعها، لتجيء أخرى وتؤكد كلامها، لحضورها ذات الحفل. وغير الغناء، كانت لها بصمة في عالم السينما أيضاً، فتمثلت بفيلم "بصرة ساعة ١١، عام ١٩٦١، وعُرض في "سينما الخيام"، وكذا اشتركت بالفيلم العربي "بأمر الحب"، سنة ١٩٦٥، وعُرض في بيروت.

في ١٩٧٠ تنقلت بين القاهرة وبيروت، وهناك في مصر لحن لها كبار الملحنين المصريين، من مثيلة الموسيقار بليغ حمدي، منير مراد، و سيد مكاوي، وعادت لبغداد بعد ٥/ سنوات. مما يذكر لـ "بليغ حمدي"، أنه لحن لها أغنية "مع النجوم"، كما قدم لها أغنية خفيفة "شخصيخة"، حيث انتشرت كالبرق في مصر، ومنها لقبوها بالمطربة "شخصيخة"، حينذاك. تنتهي الحكاية هنا، بطي فصل حياة "فراشة بغداد"، لكن حكاية "أحلام" المولودة في البصرة عام ١٩٣٨، لم تنته، ففصلها الجديد يفتتح على بداية أخرى بعيداً عنّا، هناك، حيث الربيع.

روته عنها إبان القصف الأميركي لبغداد عام ١٩٩١، بعد اجتياح "صدام" لـ الكويت، وكيف حولت جو الخوف في ليلة القصف إلى سهرة حتى الصباح. لـ "وهبي" العديد من الأغاني التي لا تحصى، من أهمها "الله على عيونك"، وكذا "إنت لا

»

ابنتها بهدوء. أعاد رحيل "الفراشة"، ذكريات من عاصرتها وعاصروها في شبابها، فنجد هنا "وليد حسين" يقول إنه كلما رأى "وردة جورية"، تذكر أغنياتها: "عندي هدية للولف.. وردة تذكر". ليس هذا، بل ذكر صديقتها "رُكو"، بما

كان الإهمال نتيجة طبيعية، حسب من عاصرها، لموقفها وقتئذ، لكن المفاجئ هو استمرار إهمالها في عراق ما بعد التغيير، ولو أن حتى هذا لم يكن بالمفاجئ، كما يرى بعض محبيها. إهمالها، أمر متوقع في عراق ما بعد "صدام" بحسبهم؛ لأن حكام البلاد الذين جاؤوا بعد ٢٠٠٣، لا يهتمهم الفن ولا الطرب، بل ولا حتى الشعب بأجمعه، هم جاؤوا ليتهشوا ما في العراق فقط. بالعودة لمسيرة "وهبي"، فإنها ابتدأت تلك المسيرة عام ١٩٥٧، أي قبل أن يتم تغيير الحكم في العراق من الملكية إلى الجمهورية، واستمرت في فنّها حتى اعتزالها في التسعينيات. على عكس الإعلام، تم رثاؤها بشكل ملحوظ في فضاء فيسبوك العراق، لعل أهم من رثتها، الصحفية والكاتبة العراقية سلوى زكو، إذ لاقى ما كتبه تفاعلاً كبيراً.

تقول "رُكو" في ختام تدوينتها المرفقة هنا عن "فراشة بغداد"، وهو لقبها الذي أطلقه عليها الجمهور في سنوات ألقها: كانت أحلام التي رحلت اليوم، حلم شباب تلك الأيام. أحلام وهبي، هي ابنة المطربة العراقية الأقدم في تاريخ العراق الحديث، منيرة_الهوزوز، وفي المدة التي أصبحت "أحلام" تعي الفن، كانت "منيرة" قد تركت الفن، قبل أن ترحل كما

عراقيون

